الفكر الاسلامي في السنة النبوية

شذى علي كاظم

الفكر الاسلامي في السنة النبوية

شذى علي كاظم

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمدﷺ.

إن السُّنة النبوية هي مصدر التشريع الإسلامي مع القرآن الكريم، ولا غنى عنها لمعرفة دين الله ومقاصده في كتابه الكريم، وقد جاء الإسلام – قرآنًا وسُنةً – بالمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: حفظ الدِّين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب، لأنه لا بد منها في قيام مصالح الدِّين والدنيا، ولا يستقيم نظام إلا بوجودها وتحصيلها، ثم إن السنة النبوية قد عُنيت بالفكر عناية فائقة، فَشرعتْ من الأحكام ما يجلب المصالح له، ويدفع المفاسد عنه، وقد حفلت السُّنة المطهَّرَة بأحاديث كثيرة تظهر اهتمامًا بالغاً برعاية الفكر المسلم وبنائه على أسس قويمة، خاصة عند وقوع الأزمات العَقدية والفكرية ومواجهة الأفكار المضلِّلة، وقد وضعت السنة النبوية منهجًا متميزًا فريدًا في البناء الفكري للمسلم بوسائل غاية في الكمال، تشمل الجوانب الإيمانية والوجدانية والاجتماعية والدعوية والفكرية والعلمية وغيرها.

ومن هنا جاء موضوع بحثي الموسوم (الفكر في السُّنة النبوية) ليكشف عن جوانب بناء السنة النبوية للفكر ورعايته، ليكون منها السنة النبوية مثالًا يحتذى بها، وخطةً يسير الرعاة على هديها، وقد قسمت بحثي الى مقدمة واربعة مباحث، جاء الاول بعنوان: الفكر والسنة ومراحل تدوين الحديث النبوي الشريف تضمن عدة نقاط الاولى: الفكر والسنة والتدوين باللغة والاصطلاح، والثانية: مراحل تطور تدوين الحديث النبوي الشريف والثالثة: رواة الاحاديث النبوية الثقات والمدلسين، اما المبحث الثاني بعنوان: الفكر العقائدي والاعتصام بالكتاب والسنة، والمبحث الثالث، تضمن طلب العلم وبناء الفكر المسلم على

التوازن الوسطية، اما المبحث الرابع فتطرق الى فكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم الخاتمة بأهم ما استنتج منه.

الفصل الاول

الفكر والسنة ومراحل تدوين الحديث النبوي الشريف

اولاً: الفكر والسنة والتدوين باللغة والاصطلاح

١-الفكر لغةً واصطلاحاً:

الفكر لغة: بكسر الفاء او فتحها، اعمال النظر في الشيء او اعمال الخاطر في الشيء، وهو العقل، وقيل: هو تردد القلب في الشيء، يقال تفكر اذا ردد قلبه معتبراً والجمع افكار(١). وعرف ايضاً: بانه: "الفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها(٢).

وجاء عند ابن فارس(٣): "فكَرَ: الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر".

اما الفكر في الاصطلاح: فقد عرف بانه: اعمال العقل في الاشياء للوصول الى معرفتها، وقيل انه كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل(٤).

وقد ورد عند الرَّاغب الأصفهاني بأنَّه: "قوَّة مطرقة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب"(٥).

كما وعرف ايضاً بأنَّه: "اسم لعمليَّة تردّد القُوى العاقلة المفكّرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا، بالنَّظر والتدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحْكام، أو النسب بين الأشياء"(٦)

٢-السنة في اللغة والاصطلاح والفقه:

السنة لغة: هي السيرة والطريقة قال ابن منظور(٧) "السنة: السيرة حسنة كانت او قبيحة محمودة ام مذمومة" كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ**﴾(٨) وقوله ﴿**سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً**﴾(٩).

ومنه قوله ﷺ: (مَن سَنَّ سُنَّةً حَسنةً فعمِلَ بِها ، كانَ لَهُ أجرُها وَمِثْلُ أجرِ مَن عملَ بِها ، لا يَنقُصُ مِن أجورِهِم شيئًا ومن سنَّ سنَّةً سيِّئةً فعملَ بِها ، كانَ عليهِ وزرُها وَوِزْرُ مَن عملَ بِها من بعده لا ينقصُ من أوزارِهِم شيئًا)[١٠].

وقوله ﷺ: (مَن سَنَّ سُنَّةً حَسنةً فعمِلَ بِها ، كانَ لَهُ أجرُها وَمِثْلُ أجرِ مَن عملَ بِها ، لا يَنقُصُ مِن أجورِهِم شيئًا ومن سنَّ سنَّةً سيِّئةً فعملَ بِها ، كانَ عليهِ وزرُها وَوِزْرُ مَن عملَ بِها من بعده لا ينقصُ من أوزارِهِم شيئًا)[١١].

وقد غلب على الناس اطلاق كلمة السنة على الطريقة المحمودة دون المذمومة، فقيل: "اذا قيل فلان من اهل السنة معناه من اهل الطريقة المستقيمة الحسنة"[١٢].

اما السنة في الاصطلاح: فقد عرفها علماء الحديث بانها: "كل ما اثر عن النبي ﷺ من قول او فعل او تقرير او صفة او خُليقة او سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة او بعدها والسنة بهذا مرادفة للحديث النبوي"[١٣].

والسنة في الشرع اذا طلقت يراد بها: ما امر به ﷺ ونهى عنه وندب اليه قولاً وفعلاً، مما ينطق به الكتاب العزيز[١٤].

اما الغالب اذا اطلق لفظ الحديث انصرف الى ما يروى عن الرسول ﷺ بعد النبوة، من قوله وفعله واقراره وعلى هذا فالسنة اعم من الحديث[١٥] والسنة تبعاً لمعناها اللغوي كانت تطلق على الطريقة الدينية التي سلكها النبي ﷺ في سيرته المطهرة[١٦].

وفي الاصطلاح الفقهي: ما ثبت عن ﷺ من غير افتراض ولا وجوب وتقابل الواجب وغيره من الاحكام الخمسة، وتطلق عندهم على ما يقابل البدعة ومنه قولهم طلاق السنة كذا وطرق البدعة كذا، وتطلق عندهم على يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه مما فعله النبي ﷺ وواظب عليه[١٧]

٣-التدوين في اللغة والاصطلاح:

التدوين لغة: مشتق من الديوان وهو مجمع الصحف، ومنه دواوين، وقد دون الديوان انشأه والتدوين على وزن تفعيل بمعنى جعل الشيء في الديوان[١٨].

أما في الاصطلاح: فالتدوين يتحدد معناه بما أضيف إليه، فتدوين القرآن هو غير تدوين السنة، وهما غير تدوين العلوم الأخرى. فالتدوين هو: التصنيف والتأليف، وبالتالي

فإن تدوين الحديث يُقصد به التصنيف والكتابة فيما نُقل عن النبيّ ﷺ من أقوال أو أفعال أو تقارير[١٩].ويُعرف الحديث النبوي أنّه كل ما أُضيف إلى النبيّ ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية، أو خُلقية[٢٠]

ثانياً: مراحل تطور تدوين الحديث النبوي الشريف

ان الدراسات العلمية تؤكد ان العرب ولاسيما سكان الاطراف الشمالية للجزيرة قد تعلموا الكتابة واتقنوها قبل الاسلام بزمن بعيد، نتيجة لاتصالهم الوثيق بالفرس والرومان، وتدل المصادر التاريخية ان جماعات كثيرة من عرب الحيرة قد اتقنوا اللغة الفارسية وكتابتها، وتولى بعضهم ادارة دواوين ملوك الفرس والاشراف على الكثير من شؤونهم، ومن هؤلاء عدي بن زيد[٢١] وولده، وقيل ان عرب الحيرة علموا قريشا الكتابة في صدر الاسلام[٢٢]، اضافة الى التجارة التي كانت قريش تمارسها فكان ايسر ما يمكن ان تجره على المقيمين بهذه المهنة هي تعليم الكتابة والقراءة، هذا بالإضافة إلى ان يهود المدينة كانوا يحسنون الكتابة ويعلمونها الصبيان قبل هجرة الرسول ﷺ إليها كما تؤكد ذلك بعض النصوص التاريخية[٢٣].

وعليه فالكتابة لم تكن نادرة كما ذكر: "لقد ظهر الاسلام وبين القرشيين سبعة عشر رجلا يحسنون الكتابة لا غير وفي الاوس والخزرج سكان المدينة احدى عشر رجلا تعلموها من جيرانهم اليهود"[٢٤]، ومما لا شك فيه ان الكتابة قد بدأت تنتشر في مكة وما حولها بظهور الاسلام على نطاق اوسع مما كانت عليه اولا بسبب التحول الذي طرأ على العرب نتيجة لاعتناقهم الدين الجديد الذي يدعو الى العلم ويحث عليه. وتؤكد المصادر التاريخية ان مساجد المدينة التسعة كانت محط انظار المسلمين، يتعلمون فيها القران وتعاليم الاسلام والكتابة وغير ذلك مما تدعو إليه الحاجة، والى جانب هذه المساجد انتشرت المكاتب لتعليم الصبيان ومحاربة الامية باشكالها، وموقف النبي ﷺ من الاسرى الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة بعد انتصاره في معركة بدر الكبرى واعفاءهم من الفدية مقابل ان تعليم عشرة من الاميين، ندرك مدى اهتمامه في محاربته الجهل والامية حتى استطاع في خلال سنوات معدودات ان يهيئ عددا كبيرا يقرؤون ويكتبون، ويحسنون ادارة الاعمال وتصريف الامور[٢٥].

وبعد تلك الجهود التي بذلها الرسول الاعظم ﷺ لمحاربة الجهل والامية، وعليه فان التأخر في عدم تدوين الاحاديث النبوية لم يكون سببه ان العرب كانوا اميين لا يعرفون القراءة والكتابة اضافة ان الاسباب التي صرفت المسلمين عن تدوين احاديث الرسول خلال القرن الاول من الهجرة، وما ضاع منها يعود الى الحروب والغزوات، التي فتكت بالصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ.

اما في زمن الخليفة الثاني الذي اشتهر بمعارضة فكرة التدوين، وتوعد الناس بالعقاب عليها، فرووا عن الرسول ﷺ انه قال: لا تكتبوا عني شيئا، ومن كتب عني غير القران فليمحه. وقد اخذ الخليفة الثاني بهذا النص حينما راجت فكرة التدوين بين المسلمين كما يدعي بعض المؤلفين وعلله بان التدوين قد يؤدي إلى التباس القرآن بالحديث وانصراف المسلمين عن كتاب الله إلى اقواله واحاديثه كما جرى ذلك بالنسبة الى الامم السابقة. وفي مقابل الرواية التي تنص على ان الرسول ﷺ نهاهم عن تدوين اقواله وافعاله رووا عنه انه رخص لعبدالله بن عمرو بن العاص[٢٦] ان يكتب عنه فجمع من احاديثه الصحيفة المسماة بالصادقة، وانه قال لرجل من الانصار: استعن على حفظك بيمينك، إلى غير ذلك من المرويات ونظرا لتعارض هذه الطائفة من المرويات عنه للروايات المانعة، رجح اكثر المحدثين بانه نهى عنه اولا مخافة ان يختلط حديثه بالقران الكريم ولما تركز القرآن في نفوسهم واحتل منها المكان اللائق به، واصبحوا يميزونه عن غيره اباح لهم ان يكتبوا عنه ما يشاؤون، نتيجة هذا الجمع بين هاتين الطائفتين من المرويات عنه ﷺ فقد توفي والتدوين مباح للجميع، ومن البعيد ان تخفى هذه النصوص على الخليفة، وإذا افترضنا بانه كان على علم بها، فلماذا منع التدوين في حين انه لم يرد عن الخليفة الاول ما يشير إلى انه نهى عن ذلك. وجاء في بعض المصادر التي تعرضت لهذا الموضوع انه منعهم عن تدوين الاحاديث حرصا على كتاب الله، وانه احرق كتبا كانت لبعض الصحابة لهذه الغاية. فقد روى عنه عروة بن الزبير[٢٧]، "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ فَاسْتَفْتَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَهَا فَطَفِقَ عُمَرُ يَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِيهَا شَهْرًا، ثُمَّ أَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتِ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا

كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا"(٢٨).

وجاء عنه انه لما حدث ابي بن كعب(٢٩) عن بيت المقدس واخباره فانتهره عمر بن الخطاب، وهم بضربه، فاستشهد ابي بن كعب بجماعة من الانصار ولما شهدوا بانهم سمعوا الحديث من رسول اللهﷺتركه، فقال له ابي بن كعب: اتتهمني على حديث رسول الله، فقال يا ابا المنذر: والله ما اتهمتك، ولكني كرهت ان يكون الحديث عن رسول الله ظاهرا(٣٠)، هذه الرواية تدل على انه كان حريصا على ان لا ينتشر الحديث عن رسول الله ﷺ، مع العلم بان حديث الرسول مكمل للتشريع، ومبين لمجملات القرآن ومخصص لعموماته ومطلقاته، وقد تكفل لكثير من النواحي الاخلاقية والاجتماعية والتربوية، ولو تقصينا الاسباب التي يمكن افتراضها لتلك الرغبة الملحة في بقاء السنة في طي الكتمان لم نجد سببا يخوله هذا التصرف، ولا نستبعد انه كان يتخوف من اشتهار احاديث الرسولﷺ في فضل علي وابنائه عليهم السلام (٣١).

ويؤكد ذلك ما رواه عبد الرحمن بن الاسود(٣٢) عن ابيه، قال: "جاء علقمة بكتاب من مكّة أو اليمن، صحيفة فيها أحاديث في أهل بيت النبيّ عليهم السلام فاستأذنّا على عبد الله بن مسعود(٣٣) فدخلنا عليه، قال: فدفعنا إليه الصحيفة، قال: فدعا الجارية، ثمّ دعا بطست فيها ماء، فقلنا له: يا أبا عبد الرحمن انظر فيها، فإنّ فيها أحاديث حساناً، قال: فجعل يميثها فيها، ويقول: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾(٣٤) والقلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن لا تشغلوها ما سواه"(٣٥).

ويستنتج من هذا انحراف ابن مسعود عن مسار أهل البيت عليهم السلام فقالوا: "إنّه انحرف عن عليّ عليه السلام أو إنّه لم يُعِر الموضوع اهتماماً وأباد الصحيفة محاولاً أن يُوهِم أنّ القرآن يغني عمّا فيها"(٣٦)، وبذلك اعتبر محو أدلّة الإمامة هو الهدف الأساس في المنع، ولم يكن هناك سبب صحيح آخر(٣٧).

ولو افترضنا ان الخليفة كان حسن النية في هذا الامر، وانه لم يمنع الا بدافع الحرص على كتاب الله، فقد كان من نتائجه، ان اتسع المجال للكذابين والمنحرفين عن المخطط الاسلامي، والمرتزقة ان يضعوا من الاحاديث ما توحيه إليهم الاهواء والمطامع،

وشويه معالم السنة وطمس اضوائها النيرة والصقوا فيها من الموضوعات التي جرت على المسلمين اسوأ انواع البلاء وفرقتهم شيع أو احزابا.

ثم ظهرت بعض المدونات الاسلامية في فترات متعاقبة من عصر الصحابة ومنها الجامعة التي الفها علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تناول فيها جميع ابواب الفقه، واليها كان يرجع الائمة عليهم السلام في احكامهم واقضيتهم في كثير من المناسبات، كما دون عبد الله بن العباس في الفقه والتفسير وغير ذلك من العلوم، وقيل انه ترك حمل بعير من مدوناته، وكان يحمل قسما منها الى مجالسه وحلقات التدريس، وبدأت حركة التدوين تتسع في الشطر الاخير من عصر الصحابة ولكنها لم تنتشر بين المسلمين الا في اوائل القرن الثاني حينما امر عمر بن عبد العزيز[٣٨] ابا بكر محمد بن حزم[٣٩] بجمع الحديث وتدوينه، فقيل: "كتب إلى أبي بكر محمد بن حزم أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سنة ماضية، فاكتبه فأني خشيت دروس العلم وذهاب أهله وضياعه"[٤٠]، فهب الناس الى التدوين واحسوا بخطر الركود الذي مر عليه في القرن الاول واصبح من الضرورات الملحة بنظر الجميع.

لكن التدوين لم يكن مرتبا على ابواب الفقه وفصوله ولم يقتصر الكتاب على موضوع واحد، بل كان المؤلف يحشد في كتابه من جميع المواضيع والاصناف، بما في ذلك التفسير واللغة والادب ونحو ذلك من المواضيع اما التدوين المرتب على الابواب الفقهية فبدأ اواخر النصف الاول من القرن الثاني، ويدل على ذلك ما اورده "الحافظ الذهبي سنة مائة وثلاثة وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنّف ابن جريج بمكة ، ومالك الموطأ بالمدينة ، والأوزاعي بالشام ، وابن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة وغيرهما في البصرة ، ومعمر باليمن ، وسفيان الثوري بالكوفة ، وصنّف ابن إسحاق المغازي ، وصنّف أبو حنيفة الفقه والرأي . إلى أن قال . : وقبل هذا العصر كان الأئمّة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة"[٤١].

ثم شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير وغير ذلك من المواضيع، فضلا عما انتجته مدرسة الامامين الباقر والصادق عليهما السلام في هذه الفترة من القرن الثاني تقريبا من المدونات التي بلغت ستة آلاف كما احصاها اكثر المؤلفين في هذا الموضوع من الشيعة، ولم يطرأ على التدوين تطور قبل نهاية القرن الثاني، وبنهايته شرع فريق من العلماء

بتطويره فافردوا احاديث الرسول عن آراء الصحابة واقضيتهم، ووزعوا الاحاديث على ابواب الفقه وفصوله حسب المناسبات، لان الحديث هو المصدر الثاني للأحكام بعد كتاب الله، ولولاه لم يتم التشريع ولم يبلغ تلك المرتبة العالية من الاحاطة والشمول التي تناولت جميع المواضيع ووضعت الحلول لجميع جوانب الحياة على اختلاف تطورها ومراحلها(٤٢).

ثالثاً: رواة الاحاديث النبوية الثقات والمدلسين

يُعد موضوع تدوين أو كتابة الحديث الشريف على عهد رسول الله ﷺ من الموضوعات التي تنوع النقل فيها بين المنع والإباحة عن رسول الله ﷺ وكان لهذا التنوع في النقل أسبابه ومبرراته، غير أن هذه الأسباب والمبررات لم تكن بمعزل عن التأثير المباشر على مواقف الصحابة والتابعين من هذه المسألة، وربما وجد من يجد نفسه سعيدا وهو يتصيد في الماء العكر في هذه المواقف المتنوعة فرصة لبث سمومه، وصولا إلى التشكيك في السنة النبوية فكان هناك رواة للحديث من هم ثقات وهناك من قام بتدليس الاحاديث النبوية لمصلحته او لاجل مال تقاضاه او لأي سبباً اخر ونكتفي بهذا البحث بذكر بعض منهم:

١ –الرواة الثقات:

وهم الرواة ممن يعتبرونهم سواء الشيعة أو السنة من الثقات حين يمكن اعتبار ذلك نقطة انعطاف في علم الرجال ووضع رواة الأحاديث المعتمدين لدى الفريقين السنة والشيعة في مكان واحد ولذلك فمن المناسب جداً التمسك بمثل هذه الروايات والرواة لتقريب وجهات النظر المشتركة بينهم أكثر فأكثر، ونظراً لما تقدم، فقد تم بحث موضوع الرواة المعتمدين في زمن الإمام محمّد الباقر– عليه السلام –، ولعل هذه البضاعة المزجاة تنير الطريق أمام سائر الباحثين في هذا المجال ونذكر منهم:

أ– **ابو ذر الغفاري:** وهو جندب بن جنادة، وقد اختلف في اسمه، فقيل برير بن جندب، ويقال برير بن عشرقة، وبرير بن جنادة، واختلف فيما بعد جنادة أيضًا، فقيل جنادة بن قيس بن عمرو بن صعير، وقيل جندب بن جنادة بن عبيد بن حرام، وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار، كان إسلام أبي ذر قديمًا، فيقال: بعد ثلاثة، ويقال بعد أربعة، وقد روى عنه أنه رابع الإسلام، وقيل خامسًا، ثم رجع إلى بلاد قومه بعد ما

أسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبيﷺ المدينة فصحبه إلى أن مات، وخرج بعد وفاة أبى بكر إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، ثم استقدمه عثمان لشكوى معاوية به وأسكنه الربذة، فمات بها وصلى عليه عبد الله بن مسعود، وحجر بن الأدبر، ومالك الأشتر(٤٣).

ب- **عبد الله بن عباس:** هو حبر الأمة ، وفقيه العصر، وإمام التفسير أبو العباس عبد الله ابن عم رسول اللهﷺ وعلي بن ابي طالبعليه السلام، العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير(٤٤)، أمّه لبابة الكبرى، بنت الحارث بن حَزْن الهلالي ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحبﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وحدث عنه(٤٥)، وكان من الملازمين لائمة اهلعليهم السلام علي والحسن والحسينعليهم السلام، دعى له النبيﷺ في مولده بالفقه والعلم وكانت له المكانة الاولى في حقل التفسير حيث قال: "ما اخذت من تفسير القرآن فمن علي بن ابي طالب"(٤٦)، ولي ابن عباس إلى جانب العلم مهام الافتاء والحرب في عهد الخلفاء الاربعة فخاض المعارك كلها الى جنب علي وشهدت سيرته بالحرص على الولاء لابنيه الحسنين، نقل الفريقان الشيعة والسنة عنه روايات جمة، عاصر زمن النبيﷺ والخلفاء الثلاثة وامير المؤمنين علي والحسن والحسينعليهم السلام وزمن معاوية(٤٧).

كان ابن عباس المفسر الاشهر للقرآن في القرن الأول الهجري، ورُوِيَت عنه احاديث جمّة في كتب التفسير والحديث عُدّ ابن عباس من كبار رجال الفقه والحديث والتفسير(٤٨)، وبلغت مجموع أحاديثه ١٦٦٠ حديثاً(٤٩)، ويُنسب إليه القسط الأوفى من الأحاديث المُنبِئة بخلافه بني العباس(٥٠)، توفي في الطائف سنة ثمان وستين للهجرة وهو ابن سبعين سنة(٥١).

٢-الرواة المدلسين:

وهم الذين ادخلوا موضوعات على الحديث لتشويه معالمه ومنهم:

أ- ابو هريرة: هو عبد الله (أو عبد الرحمن) بن عامر (أو صخر) الدَّوسي من اصحاب النبيﷺ، وقد كانت شخصيته الروائية موضع نقاش دائماً دفاعاً أو رداً. فقد أثارت منذ العقود الأولى لظهور الاسلام كثرة الروايات عنه مخالفة جملة من الصحابة فقد حذره الخليفة الثاني عن ذلك اضافة الى اعتراض الامام عليعليه السلام وبعض الصحابة على تصرفاته(٥٢) وادركوا خطره على السنة الكريمة من خلال مروياته التي كان يتلقاها من كعب الاحبار(٥٣) وغيره ويسندها إلى الرسولﷺ وقال له عمر بن الخطاب، انك عدو الله والاسلام يا ابا هريرة، وقال فيه علي بن ابي طالب عليه السلام: اكذب الناس على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، فقد كذب عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلى بن ابي طالب عليه السلام ابا هريرة في مروياته عن الرسول ﷺوقد كذبه ايضاً كلاً من الزبير بن العوام وابن مسعود وعائشة وغيرهم، ولذلك كان مقلا من الحديث في تلك الفترة من تاريخ الصحابة ولكنه وجد منفسا له ومجالا واسعا بعد اتصاله بالأمويين وبخاصة بعد ان استتب الامر لمعاوية واصبح من المقربين إليه، ومعاوية يهمه اكثر من اي شيء ان يجد إلى جانبه من يكيل له ولاسرته المدح والثناء، ويضع المطاعن في علي واسرته وينسبها إلى رسول الله (ص)، وللحديث النبوي اثره البالغ في تأييد الحكام وتبرير تصرفاتهم لانهم يحكمون ويتصرفون باسم الدين، ولان الخلافة امتداد لسلطة الرسول وحكومته. وقد بلغ من ولائه لمعاوية ان ولده ابا بردة قال: ان معاوية لم يغلق دوني بابا(٥٤).

ب- **انس بن مالك:** هو انس بن مالك الانصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار وكان يكنى ابي حمزة صحابي مشهور يلقب بخادم الرسولﷺ ولد قبل الهجرة النبوية الى المدينة بعشر سنوات، وعاش احسن ايام حياته في خدمة النبي ﷺ حفظ من خلالها اخلاقه ﷺ التي رآها عن كثب، وعلمها للناس وعلمهم كيفية تعامله ﷺ ونقلها وعلمها اهل بيته، ولهذا فقد نشأ على نهج النبوة منذ صغره وتمثل بأخلاق النبيﷺ ونقلها وعلمها للمسلمين من خلال الاحاديث التي

رواه عنه ﷺ، وقيل دعى عليه الامام علي عليه السلام عندما انكر بيعة الغدير قائلاً: "اذا كان كاذباً اللهم اجعلها بيضاء لا تواريها العمامة فأصيبة بالبرص"(٥٥)، توفي عام(٩٣هـ/٧١١م) بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن مائة وسبعة اعوام(٥٦).

المبحث الثاني

الفكر العقائدي والاعتصام بالكتاب والسنة

أولاً: الفكر بالتأسيس العقائدي للمسلم

من معالم الاهتمام النبوي الكريم بالتأسيس العقدي ما تورد من الاحاديث التالية:

١- لما بعث رسول الله ﷺ معاذاً الى اليمن قال له: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ"(٥٧)، وفي رواية للبخاري(٥٨) "فليكن أول ما تدعوهم، إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فاخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك، فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس"

فقد امر النبي ﷺ معاذاً انم يبدأهم بالدعوة الى التوحيد والسلامة من الشرك مع الايمان بالرسول ﷺ والشهادة له بالرسالة، فعلم بذلك ان الدعوة الى اصلاح العقيدة وسلامتها مقدمة على بقية الاحكام، لان العقيدة هي الاساس الذي تبنى عليه الاحكام، ويؤسس عليها الفكر، كما قال الله ﷻ: **﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**(٥٩).

٢- وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرَكَ - قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ"(٦٠).

فهذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما جامعا للخير نافعا، موصلا صاحبه إلى الفلاح. فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله الذي يشمل ما يجب اعتقاده: من عقائد الإيمان، وأصوله، وما يتبع ذلك، من أعمال القلوب، والانقياد والاستسلام لله، باطنا وظاهرا، ثم الدوام على ذلك، والاستقامة عليه إلى الممات. وهو نظير قوله تعالى:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾(٦١)، فرتب على الإيمان والاستقامة: السلامة من جميع الشرور، وحصول الجنة وجميع المحاب.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة الكثيرة على أن الإيمان يشمل ما في القلوب من العقائد الصحيحة، وأعمال القلوب: من الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، وإرادة الخير، وكراهة الشر. ومن أعمال الجوارح، ولا يتم ذلك إلا بالثبات عليه(٦٢).

وقد اهتم النبيﷺ بتعليم العقيدة للشباب وهم في بداية هذه المرحلة العمرية، وذلك لان ما يتعلمه الشباب في بداية حياته يترسخ في عقله وفكره، ويتمكن من قلبه ووجدانه، ويتميز بالثبات معه حتى الممات، وهذا ما قرره التابعي الجليل علقمة بن قيس النخعي المتوفي بعد (٦٠هـ/٦٧٩م) حين قال: "ما حفظت وانا شاب كأني انظر اليه في قرطاس او ورقة".

ومن الاحاديث التي تدل على اهتمام النبيﷺ بتعليم الشباب الايمان والعقيدة ما رواه ابن ماجة(٦٣) عن جُنْدُبِ بن عبد الله قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ(٦٤)، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا" وفي رواية "فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ"(٦٥).

وعن عبد الله بن عمر قال: "لقد عِشْنَا بُرْهَةً من دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قبل الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَلاَلَهَا وَحَرَامَهَا وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا وما يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ منها كما تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ لقد رَأَيْت الْيَوْمَ رِجَالاً يُؤْتَى أَحَدُهُمْ الْقُرْآنَ قبل الإِيمَانِ فَيَقْرَأُ ما بين فَاتِحَتِهِ إلَى خَاتِمَتِهِ وَلاَ يَدْرِي ما آمِرُهُ وَلاَ زَاجِرُهُ وَلاَ ما يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ منه وَيَنْتَثِرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ(٦٦)"(٦٧).

وقد بين النبيﷺ خطر شأن العقيدة واظهر شدة الخوف على الناس من الانحراف وعلى القلوب من الزيغ، حين اعلن في احدى خطبه الشريفة ان الشيطان ما ففتئت تترصد لبني آدمعليه السلام تجتالهم وتغويهم، كما ورد في الحديث القدسي "عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي

خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا"(٦٨).

ومن خلال فهم هذا الحديث يتبين لنا ان الامر في غاية الخطورة حيث ينحرف الفكر، ويفسد التصور ويضل العقل حين يحدث خلل في العقيدة، وقد تعددت صور هذا الانحراف قديماً، فكان التصديق بالسحر والشعوذة، والتطير والتشاؤم والرقي والتمائم، وما زال هذا الانحراف قائماً في زماننا هذا، وكان من صور الانحراف الحديثة ظهور طوائف من المنتسبين الى الاسلام يزعمون الثقافة والتحضر والمعرفة، لا يرضون بحكم الله ولا يسلمون له، بل تضيق صدورهم حرجاً وتشمئز قلوبهم مرضاً، اذا علموا ان احداً من حدود الله قد اقيم في الارض، وهم بانحرافهم الشنيع هذا يدعون كذباً انهم يحملون راية الحفاظ على حقوق الانسان، فالإسلام عند هؤلاء المنحرفين جناية على الحقوق والحدود في نظرهم قسوة وبشاعة وتخلف، وحكم الردة تهديد لحرية الفكر والابداع واحكام الشرع كلها عودة الى عصور الظلام والتعصب والانغلاق وما دري هؤلاء ان حقوق الانسان وحقوق الامم ما ضاعت الا بهم وبأمثالهم، انهم حين لم يعرفوا التوحيد ولم يحققوه اصبحوا فئة منفصلة عن امة الاسلام، بفكرها ومعتقدها تولب وجهها نحو الشرق او الغرب وقد تجلى ذلك في تمردهم على اصالة الامة وامجادها وترائها.

وقد اوضحت السنة المطهرة ان الايمان الحق يحفظ المؤمن من الوساوس ويكسبه الحصانة منها، بل ان الضيق بالوساوس والنفرة من الاحساس بها هو صريح الايمان، ففي الحديث عن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ"(٦٩).

قال الحافظ ابن حجر(٧٠): "وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ أَيْ يَتْرُكُ التَّفَكُّرَ فِي ذَلِكَ الْخَاطِرِ وَيَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ إِذَا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ التَّفَكُّرُ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعِلْمَ بِاسْتِغْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا يُوَسْوِسُهُ الشَّيْطَانُ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لَا يَحْتَاجُ لِلِاحْتِجَاجِ وَالْمُنَاظَرَةِ فَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ وَهِيَ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ فَمَهْمَا عُورِضَ بِحُجَّةٍ يَجِدْ مَسْلَكًا آخَرَ مِنَ الْمُغَالَطَةِ وَالِاسْتِرْسَالِ فَيُضَيِّعِ الْوَقْتَ إِنْ سَلِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ فَلَا تَدْبِيرَ فِي

دَفْعِهِ أَقْوَى مِنَ الْإِلْجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاستعذ بِاللَّهِ**﴾(٧١)".

وقال ايضاً: "قَوْلُهُ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ أَيْ عَنْ الِاسْتِرْسَالِ مَعَهُ فِي ذَلِكَ بَلْ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ فِي دَفْعِهِ وَيَعْلَمُفتح أَنَّهُ يُرِيدُ إِفْسَادَ دِينِهِ وَعَقْلِهِ بِهَذِهِ الْوَسْوَسَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَهِدَ فِي دَفْعِهَا بِالِاشْتِغَالِ بِغَيْرِهَا"(٧٢).

عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء ناس من أصحاب النبيﷺ "فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ" وفي رواية "تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ"(٧٣).

قال الامام النووي(٧٤): "ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ وَمَحْضُ الْإِيمَانِ مَعْنَاهُ اسْتِعْظَامُكُمُ الْكَلَامَ بِهِ هُوَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ فَإِنَّ اسْتِعْظَامَ هَذَا وَشِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْهُ وَمِنَ النُّطْقِ بِهِ فَضْلًا عَنِ اعْتِقَادِهِ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ اسْتِكْمَالًا مُحَقَّقًا وَانْتَفَتْ عَنْهُ الرِّيبَةُ وَالشُّكُوكُ" وقال ايضاً: "وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُوَسْوِسُ لِمَنْ أَيِسَ مِنْ إِغْوَائِهِ فَيُنَكِّدُ عَلَيْهِ بِالْوَسْوَسَةِ لِعَجْزِهِ عَنْ إِغْوَائِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَلَا يَقْتَصِرُ فِي حَقِّهِ عَلَى الْوَسْوَسَةِ بَلْ يَتَلَاعَبُ بِهِ كَيْفَ أَرَادَ فَعَلَى هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ سَبَبُ الْوَسْوَسَةِ مَحْضُ الْإِيمَانِ أَوِ الْوَسْوَسَةُ عَلَامَةُ مَحْضِ الْإِيمَانِ وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتِيَارُ القاضي عياض".

وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ(٧٥).

قال القرطبي(٧٦): "وقوله: قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، أمرٌ بتذكُّرِ الإيمانِ الشرعيّ، وإشغالِ القلب به، لِتُمْحَى تلك الشبهاتْ، وتَضْمَحِلَّ تلك التُّرَّهَاتْ، وهذه كلُّها أدويةٌ للقلوبِ السليمة، الصحيحةِ المستقيمة، التي تَعْرِضُ الشبهاتُ لها ولا تَمْكُثُ فيها، فإذا استُعْمِلَتْ هذه الأدويةُ على نحو ما أمر به، بَقِيَتِ القلوبُ على صِحَّتها، وانحفَظَتْ سلامتها".

وصفوة القول ان العقيدة هي الاصل والاساس وان تحقيق التوحيد يحتاج الى يقظة قلبية دائمة تنقي عن النفس كل خاطر تقدح في عبودية العبد لربه وتدفع كل خرافة شيطانية في كل حركة او تصرف ليكون ذلك كله خالصاً لله وحده دون من سواه، فيستقيم المسلم ويأمن على فكره وقلبه وعقله من الزيغ والانحراف والضلال.

ثانياً: الاعتصام بالكتاب والسنة

جاء القرآن العظيم والسنة المشرفة بهدايات كاملة تامة، تقي بحاجات جميع البشر في كل زمان ومكان لان الذي انزلهما هو العليم بكل شيء خالق البشرية والخبير بما يصلحها ويفسدها، وما ينفعها ويضرها فاذا شرع امراً جاء في اعلى درجات الحكمة والخبرة ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاستعذ بِاللَّهِ**﴾(٧٧).

وقد بين النبيﷺ ان الخير كله في اتباع هدي القرآن والسنة، فعن جابررضي الله عنه قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ، يَحْمَدُ اللهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"(٧٨).

وهذا الامام احمد(٧٩) يقول مبيناً هذا المعنى الذي يدل عليه الحديث السابق فقال: "أصُول السّنة عندنَا التَّمَسُّك بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم والاقتداء بهم وَترك الْبدع وكل بِدعَة فَهِيَ ضَلَالَة وَترك الْخُصُومَات فِي الدّين وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن وَلَيْسَ فِي السّنة قِيَاس وَلَا تضرب لَهَا الْأَمْثَال وَلَا تدْرك بالعقول وَلَا الْأَهْوَاء إِنَّمَا هُوَ الإتباع وَترك الْهوى".

وهذا الامام مالك ينقل عته قوله: "مَنِ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَانَ الرِّسَالَةَ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾(٨٠)، فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا"(٨١).

وقد امتن الله تعالى على عباده المؤمنين ان جمع كلمتهم وألف بين قلوبهم وجعلهم اخوة متحابين، واوصاهم بكتابه الكريم وسنة نبيه الامين، وحذرهم من التفرق الذميم، وهذا يدعوهم الى استقامة الفكر وسلامته من الانحراف والاعوجاج، فقال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾(٨٢)، اي "وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله...، ولا تتفرقوا عن دين

الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء إلى أمره...، واذكروا ما أنعم الله به عليكم من الألفة والاجتماع على الإسلام... كنتم أعداء أي بشرككم بقتل بعضكم بعضا عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله فألف الله بالإسلام بين قلوبكم فجعل بعضكم لبعض إخوانا بعد إذ كنتم أعداء تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه"(٨٣).

ومن توجيهات الرسول في التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما طلباً لاستقامة الفكر والسلامة من الانحراف والنجاة من الضلال والاعوجاج:

عن ابن عباس رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"(٨٤).

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ اثْنَتَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا أَبَدًا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"(٨٥).

ومن تمام نصح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامته وحرصه عليهم ومحبته الخير لهم: اوصاهم بسنته وحثهم عليها، وامرهم بالأخذ بها كما في حديث العرباض بن سارية يقول: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا(٨٦)، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ(٨٧)، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا"(٨٨).

وفي رواية اخرى "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(٨٩).

يقول الاستاذ محمد اسد(٩٠) (ليوبولد فايس المفكر النمساوي الذي اسلم): "لقد كانت السنة مفتاحاً لفهم النهضة الاسلامية منذ اكثر من ثلاثة عشر قرناً، فلماذا لا تكون مفتاحاً

لفهم انحلالنا الحاضر؟! ان العمل بسنة رسول الله ﷺ هو عمل على حفظ كيان الاسلام وعلى تقدمه، وان ترك السنة هو انحلال الاسلام لقد كانت السنة الهيكل الحديدي الذي قام عليه صرح الاسلام، وانك اذا ازلت هيكل بناء ما أفيدهشك ان يتقوض ذلك البناء كأنه بيت ورق؟!".

المبحث الثالث

طلب العلم وبناء الفكر المسلم على التوازن الوسطية

أولاً: الفكر في طلب العلم

بناء فكر المسلم الذي يطلب العلم ان يلزم غرز العلماء الربانيين الثقات، ويتحرى التلقي عنهم لاسيما في اوائل الطلب ويحذر حذراً شديداً من الاعتماد على الكتب وحدها في البداية، فان هذا ينتهي بالطالب الى اخطاء لا تحمد عقباها، على انه يشترط فيمن تجب ملازمته من العلماء ان يكون من اهل الاجتهاد والحكمة بحيث يبدأ التربية باختيار رأي واحد، حتى اذا تبقى قوة ساعد تلميذه، واشتداد عوده أطلعه على الآراء الاخرى في غير مذهبه، واعلمه كيف يوازن بين الادلة فيجمع بينها، او يرجح بعضها على بعض(٩١).

قال الإمام ابو حامد الغزالي(٩٢) وهو يتكلم عن آداب المعلم والمتعلم ووظائفهما: "الوظيفة الرابعة أن يحترز الخائض في العلم في مبدأ الأمر عن الإصغاء إلى اختلاف الناس سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فإن ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويفتر رأيه ويؤيسه عن الإدراك والاطلاع بل ينبغي أن يتقن أولا الطريق الحميدة الواحدة المرضية عند أستاذه ثم بعد ذلك يصغي إلى المذاهب والشبه، وإن لم يكن أستاذه مستقلا باختيار رأي واحد وإنما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحذر منه فإن إضلاله أكثر من إرشاده فلا يصلح الأعمى لقود العميان وإرشادهم ومن هذا حاله يعد في عمى الحيرة وتيه الجهل ومنع المبتدئ عن الشبه يضاهي منع الحديث العهد بالإسلام عن مخالطة الكفار وندب القوى إلى النظر في الاختلافات يضاهي حث القوى على مخالطة الكفار ولهذا يمنع الجبان عن التهجم على صف الكفار ويندب الشجاع له".

وقد ذم سبحانه اهل الجهل في مواضع كثيرة من كتابه، فقال تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾(٩٣)، ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ**﴾(٩٤)، ﴿**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ**

هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٩٥]، فلم يقتصر سبحانه على تشبيه الجهال بالانعام حتى جعلهم اضل سبيلا منهم وقال: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾**[٩٦]، اخبر ان الجهال شر الدواب عنده على اختلاف اصنافها من الحمير والسباع والكلاب والحشرات وسائر الدواب فالجهال شر منهم وليس علي دين الرسل اضر من الجهال بل اعداؤهم على الحقيقة وقال تعالى لنبيه وقد اعاذه ﴿**فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**[٩٧]، وقال كليمه موسى عليه الصلاة والسلام ﴿**أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**[٩٨]، وقال لأول رسله نوح عليه السلام: ﴿**إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**[٩٩]، فهذه حال الجاهلين عنده والاول حال اهل العلم عنده واخبر سبحانه عن عقوبته لأعدائه انه منعهم علم كتابه ومعرفته وفقهه فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۞ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾**[١٠٠]، وأمر نبيه بالإعراض عنهم فقال: ﴿**وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾**[١٠١]، واثنى على عباده بالإعراض عنهم ومتاركتهم كما في قوله: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾**[١٠٢]، وقال تعالَى: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**[١٠٣]، وكل هذا يدل على قبح الجهل عنده وبغضه للجهل وأهله وهو كذلك عند الناس فإن كل احد يتبرا منه[١٠٤].

وينبغي ان تشير الى انه من ضعف علمه وقلة بصيرته إذا وردت على قلبه ادنى شبهة قدحت فيه الشك والريب بخلاف الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبه بعدد امواج البحر ما ازالت يقينه ولا قدحت فيه شكا لأنه قد رسخ في العلم فلا تستفزه الشبهات بل إذا وردت عليه ردها حرس العلم وجيشه مغلولة مغلوبة.

والشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له فمتى باشر القلب حقيقة العلم لم تؤثر تلك الشبهة فيه بل يقوى علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها ومتى لم يباشر حقيقة العلم بالحق قلبه قدحت فيه الشك بأول وهلة فان تداركها والا تتابعت على قلبه امثالها حتى يصير شاكا مرتابا.

والقلب يتوارده جيشان من الباطل جيش شهوات الغي وجيش شبهات الباطل فأيما قلب صغا اليها وركن اليها تشربها وامتلأ بها فينضح لسانه وجوارحه بموجبها فإن اشرب شبهات

الباطل تفجرت على لسانه الشكوك والشبهات والايرادات فيظن الجاهل ان ذلك لسعة علمه وإنما ذلك من عدم علمه ويقينه وقال لي شيخ الاسلام رضى الله عنه وقد جعلت اورد عليه غيرادا بعد إيراد لات جعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح الا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته وإلا فاذا اشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقرا للشبهات او كما قال فما اعلم اني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك(١٠٥).

ومن هنا يتبين لنا بوضوح ان الطريق الى السلامة من الشبهات انما يكون بالعلم الشرعي المكين وبناءً على كمال العلم وقوته وما ينتجه من الثقة واليقين "كان الصحابة أعلم الأمة على الإطلاق وبينهم وبين من بعدهم في العلم واليقين كما بينهم وبينهم في الفضل والدين. ولهذا كان ما فهمه الصحابة من القرآن أولى أن يصار إليه مما فهمه من بعدهم فانضاف حسن قصدهم إلى حسن فهمهم فلم يختلفوا في التأويل في باب معرفة الله وصفاته وأسمائه وأفعاله واليوم الاخر ولا يحفظ عنهم في ذلك خلاف لا مشهور ولا شاذ فلما حدث بعد انقضاء عصرهم من ساء فهمه وساء قصده وقعوا في أنواع من التأويل بحسب سوء الفهم وفساد القصد وقد يجتمعان وقد ينفردان وإذا اجتمعا تولد من بينهما جهل بالحق ومعاداة لأهله واستحلال ما حرم الله منهم.

وإذا تأملت أصول المذاهب الفاسدة رأيت أربابها قد اشتقوها من بين هذين الأصلين وحملهم عليها منافسة في رياسة أو مال أو توصل إلى عرض من أعراض الدنيا تخطبه الآمال وتتبعه الهمم وتشرئب إليه النفوس فيتفق للعبد شبهة وشهوة وهما أصل كل فساد ومنشأ كل تأويل باطل وقد ذم الله سبحانه من اتبع الظن وما تهوى الأنفس فالظن الشبهات وما تهوى الأنفس الشهوات وهما اللذان ذكرهما في سورة براءة في قوله تعالى: ﴿**كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا**﴾(١٠٦)، فذكر الاستمتاع بالخلاق وهو التمتع بالشهوات وهو نصيبهم الذي آثروه في الدنيا على حظهم من الآخرة.

فالخوض الذي اتبعوا فيه الشبهات فاستمتعوا بالشهوات وخاضوا بالشبهات فنشأ عنهما التفرق المذموم الذي ذم الله أهله في كتابه ونهى عباده المؤمنين عن التشبه بهم فقال: ﴿**وَلَا**

تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(١٠٧)، قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف" (١٠٨).

والحمد لله ان ابقى العلماء في كل جيل من هذه الامة المباركة يحفظون عليها دينها "هَذِه الامة اكمل الامم وَخير امة اخرجت للنَّاس ونبيها خَاتم النَّبِيين لَا نَبِي بعده فَجعل الله الْعلمَاء فِيهَا كلما هلك عَالم خلقه عَالم لِئَلَّا تطمس معالم الدّين وتخفى اعلامه وَكَانَ بَنو اسرائيل كلما هلك نَبِي خَلفه نَبِي فَكَانَت تسوسهم الانبياء وَالْعُلَمَاء لهَذِهِ الامة كالأنبياء فِي بني اسرائيل، ينفون عَن هَذَا الْعلم تَحْرِيف الغالين، وانتحال المبطلين وتاويل الْجَاهِلين وَهَذَا يدل على انه لَا يزَال مَحْمُولا فِي الْقُرُون قرنا بعد قرن وَفِي (صَحِيح ابن حبان) من حَدِيث الْخَولَانِيّ قَالَ: قَالَ رَسُول الله[ﷺ]: لَا يزَال الله يغْرس فِي هَذَا الدّين غرسا يستعملهم فِي طَاعَته وغرس الله هم اهل الْعلم وَالْعَمَل فَلَو خلت الارض من عَالم خلت من غرس الله"(١٠٩).

وقد اوضح الامام الشاطبي(١١٠) ان العالم الذي ينبغي اتباعه هو من قام بالشريعة وتحلى بها ووافق احكامها، فقال: "عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ لَا يَتَّبِعُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ هُوَ مُتَوَجِّهٌ نَحْوَ الشَّرِيعَةِ، قَائِمٌ بِحُجَّتِهَا، حَاكِمٌ بِأَحْكَامِهَا جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَأَنَّهُ مَنْ وُجِدَ مُتَوَجِّهًا غَيْرَ تِلْكَ الْوُجْهَةِ فِي جُزْئِيَّةٍ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ أَوْ فَرْعٍ مِنَ الْفُرُوعِ لَمْ يَكُنْ حَاكِمًا وَلَا اسْتَقَامَ أَنْ يَكُونَ مُقْتَدًى بِهِ فِيمَا حَادَ فِيهِ عَنْ صَوْبِ الشَّرِيعَةِ أَلْبَتَّةَ".

الخاتمة

١-حفلت السُّنة المطهَّرَة بأحاديث كثيرةً تظهر اهتماماً بالغاً برعاية الفكر المسلم وبنائه على أسيس قويمة، وحمايته من الانحراف والشبهات التي تعصف بسلامة المجتمع المسلم وأمنه واستقراره، خاصة عند وقوع الأزمات العَقدية والفكرية ومواجهة الأفكار المضلّلة

٢-عرف البحث بالمنهج النبوي في البناء الفكري: الطرائق النبوية المتبعة في بناء فكر المسلم، وفق منهج متكامل يتسم بالشمول والتوازن ويتوافق مع العقل والفطرة والواقع، وصولاً الى التصور الامثل حول القضايا التي تشغل المسلم بتعقل وانصاف ومرونة

وانفتاح ودرء المفاسد عنه وحمايته من الاهواء المردية والضلالات المهلكة وتحريف الغالين وانتحال المبطلين، ومعالجة مظاهر انحرافه.

٣-أنَّ السُّنة النبوية في عملية بناء الفكر تعطى الأهمية الأولى للعقيدة والقيم الأخلاقية والأخوة الإنسانية وتعتمد في تحقيق الفلاح للمجتمع ودَعْمِ وجَوْدَةِ قِيَمِه العليا على تكامل أدوار القِيَمِ والمؤسساتِ والأُسَر والمجتمعِ والدولةِ.

٤-وضَعَتِ السُّنة النبوية أهدافًا ودوافعَ يتميز من خلالها فكرُ المسلم وسلوكياتُه عن غير المسلم، فهو يهدف إلى تحقيق أقصى درجة من الانضباط بالقيم والفكر الإسلامي، ابتغاء الوصول إلى الغاية العظمى وهو وجود المجتمع المسلم المتكامل.

٥-الكتاب والسُّنة اشتملا على أصول الدين وعلى براهين هذه الأصول، وذلك فقد حَفَلَتِ السُّنة النبوية بالكثير من الأحاديث التي تحمل توجيهاتهﷺ في التمسك بالكتاب والسُّنة والاعتصام بهما طلبًا لاستقامة الفكر، والسلامة من الانحراف، والنجاة من الضلال والاعوجاج.

٦-أهمية الرجوع إلى الكتاب والسُّنة في علاج المشكلات المستجدة، خاصة مشكلة الانحراف الفكري التي باتت أخطر ما يهدد الأمة في أمنها وشبابها، حيث في استفحل ضرر دعاة التشدد والغلو من ناحية، ودعاة الاستغراب والإلحاد واليسارية والعلمانية والليبرالية من ناحية أخرى.

٧-بَيَّنَتْ لنا السُّنة النبوية أن العلم إنما يكون بالفقه فيه وفهم المراد منه، وليس مجرد جمع المعلومات أو حفظها، فإنه ما أُتِي المنحرفون فكريًّا إلا من قِبَل جهلهم بفقهِ ما حفظوه من نصوص.

٨-شَدَّدتِ السُّنة النبوية على أنه ينبغي على المسلم الذي يطلب العام أن يلزم غَرْزَ العلماء الربانيين الثقات، ويتحرى التلقي عنهم لا سيما في أوائل الطلب، ويحذر حذرًا شديدًا من الاعتماد على الكتب وحدها في البداية، فإن هذا ينتهي بالطالب إلى أخطاء لا تحمد عقباها، على أنه يشترط فيمن تجب ملازمته من العلماء أن يكون من أهل الاجتهاد والحكمة.

٩-شريعة الإسلام عقيدةً وخُلقًا وفكرًا وأحكامًا علمية، كلها تقوم على الوسطية أي التوسط والتوازن بغير غلو ولا تقصير ولا طغيان ولا إخسار، فهذه الأمة المسلمة اختصها الله تعالى بأن جعلها وسطاً في أعمالها، ووسطاً في أفكارها، ووسطاً في دعوتها، مبعدةً عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى الغلو في أحد الجانبين .

الهوامش:

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٥، ص٦٥.

(٢)النجار، محمد وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، مادة فكر، ص٦٩٨

(٣)ابن فارس، ابو الحسين احمد(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، اتحاد الكتاب العرب، (مصر،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، مادة فكر، ج٤، ص٤٤٦.

(٤) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ج٢، ص١٥٦.

(٥)الرَّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٤م)، مادة (فكر)، ص ٨٣.

(٦) العلواني، طه جابر فياض، الأزمة الفكرية المعاصرة : تشخيص و مقترحات علاج، ط٤، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، (الولايات المتحدة الامريكية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٢٧

(٧) لسان العرب، ج١٣، ص٢٢٥.

(٨) سورة الانفال، الآية: ٣٨.

(٩) سورة الاسراء، الآية: ٧٧.

(١٠)مسلم، ابو الحسن بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد المعطي، دار الحديث، (القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، باب من سن سنة حسنةاو سيئة، ج٤، ص٢٠٥٩.

(١١) مسلم، صحيح مسلم، باب من سن سنة حسنة او سيئة، ج٤، ص١٠١٧.

(١٢) الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد(٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١٢، ص٢١٢.

(١٣) باجمعان، محمد بن عبد الله، السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الاسلامي ومكانتها من يث الاحتجاج والعمل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، د.ت)، ص٨.

(١٤)ابو السعادات، مجد الدين المبارك ابن الاثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط٤، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، مادة سنن، ج٢، ص٤٠٩.

(١٥) الخطيب، محمد عجاج اصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٣١.

(١٦) الصالح، محمد اديب، لمحات في اصول الحديث، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٣٢.

(١٧) الصالح، صبحي ابراهيم، علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، ط١٥، دار الملايين، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص٦.

(١٨) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١١٩٧؛ النجار وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دون، ج١، ص٦٣٤.

(١٩) الزهراني، محمد، تدوين السنة نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري ط١، دار الهجرة، (الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦)، ص١.

(٢٠) معبد، محمد، نفحات من علوم القرآن، ط٢، دار السلام، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٢.

(٢١)هو: عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة، العبادي التميمي الحِيرِيُّ، كان شاعراً نصرانياً من اهل الحيرة عاش في القرن السادس الميلادي وكان من دهاة الجاهلية ويحسن العربية والفارسية وهو اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى وجعله مترجماً بينه وبين العرب، توفي(٣٥هـ/٥٨٧م)، ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن ايوب المغازي(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية لابن هشام المسمى سيرة ابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص٦٦.

(٢٢) ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، طبقات الامم، تح: لويس شيخو، ط١، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٣٣١هـ/١٩١٢م)، ص٦٧.

(٢٣) امين، احمد، فجر الاسلام، الدار المصرية اللبنانية، (بيروت، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ص١٣-١٤.

(٢٤)البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تح: رضوان محمد رضوان، (دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٤٥٥.

(٢٥) الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح، السنة قبل التدوين، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م)، ص٧.

(٢٦) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد يكنى ابا عبد الله ويقال ابو محمد وامه النابغة بنت حرملة كان اسلامه سنة ثمان قبل الفتح وقيل: اسلم بين الحديبية وخيبر توفي سنة (٤٢هـ/٦٦٢م)، ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٣، ص١١٨٤.

(٢٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بنن مرة بن كعب بن لؤي، ولد عام(٢٣هـ/٦٤٤م)، وهو تابعي ومحدث ومؤرخ واحد فقهاء المدينة السبعة واحد المكثرين من الرواية عن خالته عائشة بنت ابي بكر وزوجة النبيﷺ ومن الاوائل الذين سعوا الى تدوين الحديث، وله مساهمات في تدوين مقتطفات من بدايات التاريخ الاسلامي الذي اعتمد عليها من جاء بعده من المؤرخين المسلمين، توفي عام(٩٤هـ/٧١٣م)، ينظر: الذهبي، شمس الدين احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين، ط٣، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج٤، ص٤٢٣.

(٢٨) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١، ١٠٤-١٠٦؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٣١، ص٩٠.

(٢٩) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وأسمه تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي المعاوي، وسمي النجار لأنه أختتن بآلة القدوم وقيل ضرب وجه شخص بقدوم فنجره فقيل له النجار، صحابي وقارئ وفقيه وكاتب للوحي روى الحديث النبوي من الانصار وكان قبل الاسلام حبراً من احبار اليهود

مطلعاً على الكتب القديمة يكتب ويقرأ ولما اسلم كان من الكتاب شهد بدراً واحد والخندق وبيعة العقبة الثانية وشهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها، جمع القرآن وعرضه على النبي ﷺ في حياته احد الاربعة الذين جمعوا القرآن في حياة النبي ﷺ، توفي عام (٣٠هـ/٦٥٠م)، ينظر: ابن الاثير، عز الدين الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ج٤، ص٤٢٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٣٩٠.

(٣٠) الفضلي، عبد الهادي، اصول الحديث، ط٢، مركز الغدير، (بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص٤٢.

(٣١) الحسيني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٢١-٢٢.

(٣٢) هو عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس ابو حفص النخعي الكوفي وصف بانه الفقيه الامام ابن الامام، فقيه ومحدث من فقهاء التابعين بالعراق من اعلام اهل السنة والجماعة حدث عن ابيه وعمه علقمة بن قيس وام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر وعبد الله بن الزبير وغيرها ادرك ايام الخليفة عمر بن الخطاب، توفي عام(٩٩هـ/٧١٧م)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص١١-١٢.

(٣٣) هو عبد الله بن مسعود الهذلي بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم فقيه الامة والصحابي جليل ومقرئ ومحدث واحد رواة الحديث النبوي وهو من احد السابقين للإسلام وهو من المهاجرين الى الحبشة والمدينة المنورة وممن ادرك القبلتين واول من جهر بقراءة القرآن في مكة وهو الذي قتل ابو جهل وقطع رأسه بمعركة بدر وقدمه للنبي ﷺ، وقد تولى قضاء ووزارة الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان، توفي عام(٣٢هـ/٦٥٢م)، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٩٨٧.

(٣٤) سورة يوسف، الآية: ٣.

(٣٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد(ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م)، تقييد العلم، تح: سعد عبد الغفار علي، ط١، دار الاستقامة، (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٥٤.

(٣٦) الحلالي، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ط٢، مركز النشر التابع للمكتب الاعلامي الاسلامي، (قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٤١٣.

([٣٧]) الحلالي، تدوين السنة الشريفة، ص٤٢١.

([٣٨]) عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي القرشي، ولد عام (٦١هـ/٦٨١م) امه ام عاصم ليلى بنت ابو عمرو عاصم بن عمر بن الخطاب ثامن الخلفاء الامويين توفي عام(١٠١هـ/٧٢٠م) ، ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١٠، ص٤٥٦.

(٣٩) هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي كان امير المدينة ولم يتولى امارة المدينة من الانصار غيره وهو من رواة الحديث النبوي الثقات، توفي عام (١٢٠هـ/٧٣٧م) وله من العمر ٨٤سنة، ينظر: المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٠٩.

([٤٠]) ابن سعد، محمد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٨، ص٤٨٠.

([٤١]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، ص٢٦١.

(٤٢)الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، العدة في أصول، تح: محمد رضا الأنصاري القمي، ط١، المطبعة ستاره، (قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٥٢؛ الحسيني، دراسات في الحديث والمحدثين، ص٢٦-٢٧.

(٤٣) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٤٤) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٨٦-١٨٧.

(٤٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٣٣٢.

(٤٦) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز احمد زمرلي، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٢١٢.

(٤٧) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٩٠.

([٤٨]) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري او تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج٥، ص٣٤٣.

(٤٩)الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين،(بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٤، ص٩٥.

(٥٠)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص٦٣.

(٥١) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٩٠؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، ط١، دار الثقافة، (لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٣، ص٦٢.

(٥٢)ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٤، ص٢٠٤.

(٥٣) كعب الاحبار: هو أبو إسحق كعب بن ماتع بن هينوع، ويقال هيسوع، ويقال عمرو.، والأحبار: لقب يُطلق على عالم الدين وخاصة لغير المسلمين مثل رئيس الكهنة عند اليهود والبطرك عند النصارى، وهو يهودي من اليمن كان في زمن الجاهلية من علماء اليهود يُقال حسب المصادر التاريخية أنه اسلم في عهد عمر بن الخطاب وقدِم إلى المدينة وسكن بها، وتحول بفعل قربه من السلطة وثقافته النسبية (التوراتية) إلى شخصية مؤثرة آنذاك.، اقترن اسمه بما يعرف بالإسرائيليات ودخولها على السنة النبوية لذلك هو من غير المقبولين عند الشيعة واتباع مذهب اهل البيت عليهم السلام، وتوفي عام(٣٢هـ/٦٥٢م) عن عُمِر مئةً وأربعَ سنين، ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص١٠٨.

(٥٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص١٥٢؛ الحسيني، دراسات في الحديث والمحدثين، ص٩٥-٩٦.

(٥٥) ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١٩، ص٢١٧.

(٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٩؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٧١

(٥٧) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الامر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء اليه، ج١، ص٣٧، رقم١٩بهذا اللفظ.

(٥٨) البخاري، محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي امته الى توحيد الله، ج٩، ص١١٤، رقم ٧٣٧٢.

(٥٩) سورة الزمر، الآية: ٦٥.

(٦٠) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الامر بالإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ج١، ص٤٧، رقم٣٨؛ ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان السبتي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، كتاب الرقائق، ذكر ما يجب على المرء من سؤال الباري تعالى الثبات والاستقامة على ما يقربه إليه بفضل الله علينا بذلك، ج٣، ص٢٢١، رقم٩٤٢ بهذا اللفظ.

(٦١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٦٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، هجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص١٣.

(٦٣) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأرنؤوط واخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، (بيروت،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، في ابواب السنة، باب في الايمان، ج١، ص٤٣، رقم٦١ بهذا اللفظ؛ أحمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، اصول السنة، ط١، دار المنار، (السعودية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص٣٦٩ و٣٧٩، برقم٨٢٥ بنحو مختصراً؛ الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩١٨م)، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج٢، ص١٥٨، رقم١٦٥٢ بمثله موقوفا مختصراً؛ ابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد(٣٨٧هـ/٩٩٧م)، الإبانة الكبرى لابن بطة، تح: رضا بن نعسان معطي، ط٢، دار الراية للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٢، ص٨٤٨، رقم١١٣٦بنحوه؛ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الإيمان، تح: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص٣٧٠، رقم٢٠٨؛ البيهقي أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، كتاب الصلاة، باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم، ج٣، ص١٢٠، رقم٥٣٧٥ بنحوه والزيادة منه.

(٦٤) حزاورة: جمع الحزور بفتح الحاء المهملة وسكون زاي معجمة وفتح واو ثم راء ويقال له الحزاور بتشديد الواو، هو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم او هو الذي قارب البلوغ، ينظر: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج١، ص٢٣؛ أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد ابن الاثير (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١، ص٩٥٢.

(٦٥) اخرجه الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ص١٦٥، رقم١٦٧٨.

(٦٦) الدقل: بفتحتين: هو ردئ التمر ويابسه أي يرمون بكلماته من غير روية وتأمل كما يرمى الدقل وهو رديء التمر فإنه لرداءته لا يحفظ ويلقى منثورا، ينظر: أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص١٢٧؛ المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص١٧٧.

(٦٧) اخرجه الطحاوي، ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله الدين النصيحة، ج٤، ص٨٤، رقم ١٤٢٣؛ ابن منده، الإيمان، ج١، ص٣٦٩، رقم٢٠٧ بنحو مختصر وقال ابن منده: "هذا اسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة الا البخاري"؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الايمان، كيف يتعلم القرآن، ج١، ص٣٥، رقم١٠٢، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه" واقره الذهبي.

(٦٨) اخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ج٤، ص٢١٩٧، رقم٢٨٦٥.

(٦٩) اخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ج٤، ص١٢٣، رقم٣٢٧٦؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ج١، ص٨٤، رقم١٣٤.

(٧٠) ينظر: احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تح: نحب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٦م)، ج١٣، ص٢٧٣.

([٧١]) سورة الاعراف، الآية: ٢٠٠.

(٧٢) ينظر: ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٣٤١.

(٧٣) اخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ج١، ص٨٣، رقم١٣٢.

(٧٤) ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، شرح النووي على صحيح مسلم، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٢٩هـ/١٩٧٢م)، ج٣، ص١٥٤.

(٧٥) اخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ج١، ص٨٣، رقم١٣٢.

(٧٦) ينظر: القرطبي، أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تح: محي الدين ديب مستو واخرون، ط١، دار ابن كثير، (دمشق، ١٤١٧هـ١٩٩٦) ج٢، ص١٠٩-١١٠.

(٧٧) سورة الاعراف، الآية: ٢٠٠.

(٧٨) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج٢، ص٥٩٢، رقم٨٦٧؛ النسائي، ابو عبد الرحمن الخراساني(ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، سنن النسائي، تح: مكتب التراث الاسلامي، ط١، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، كتاب صلاة العيدين، باب الخطبة في العيدين بعد الصلاة، ج٣، ص١٨٨، رقم١٥٧٨؛ البيهقي، الأسماء والصفات، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، مكتبة السوادي، (جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص٢٠٢، رقم١٣٧.

(٧٩) اصول السنة، ج١، ص١٤-١٧.

(٨٠) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٨١) الشاطبي، ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي(ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الاعتصام، تح: سليم بن عيد الهلالي، ط١، دار بن عفان، (الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ج١، ص٦٥ و٤٩٤و٥٤٧.

(٨٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٨٣) الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م)، ج٥، ص٩٤٣-٦٥١.

(٨٤) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، فأما حديث عبد الله بن نمير، ج١، ص١٧١، رقم٣١٨.

(٨٥) ابن عبد البر، تمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٢٤، ص٣٣١ تعليقا على رواية مالك لهذا الحديث بلاغا.

(٨٦) تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا: أي على ملة واضحة الاشراف كوضوح اشراق الشمس ليلها ونهارها سواء أي متساوية لا تختلف باي حال من الاحوال في الاهتداءبها والوصول الى الغرض المطلوب وهوة الظفر بسعادة الدارين، ينظر: الاتيوبي، محمد بن علي بن ادم، مشارق الانوار في شرح سنن ابن ماجة،، ط١، دار المغني، (الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤٣٨.

(٨٧) النَّوَاجِذِ: من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان أي تميكوا بها كما يمسك العاض بجميع اضراسه، ينظر: أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص٢٠.

(٨٨) ابو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، سنن ابي داود، تح: شعيب الأرنؤوط – محمد كامِل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، (القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ج٤، ص٣٢٩، برقم٤٦٠٧ بنحوه مطولاً؛ الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ج٤، ص٤٠٨، رقم٢٦٧٦ بنحوه؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ابواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ج١، ص١٦، رقم٤٣ بنحوه.

(٨٩) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، تح: أبو المعاطي النوري، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢٨، ص٣٧٥، رقم١٧١٤٥؛ ابو داود، سنن ابي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ج٤، ص٣٢٩، برقم٤٦٠٩؛ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ج٥، ص٤٤، رقم٢٦٧٦ من طريق: خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر عن العرباض بن سارية وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٩٠) اسد، محمد، الاسلام على مفترق الطرق، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، ص٨٧.٣.

(٩١) نوح، السيد محمد، توجيهات نبوية على الطريق، دار اليقين، (مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٥١ بتصرف.

(٩٢) الغزالي، محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، ط١، دار المنهاج، (جدة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ج١، ص٥١.

([٩٣]) سورة الانعام، الآية:٣٧.

([٩٤]) سورة الانعام، الآية:١١١.

([٩٥]) سورة الفرقان، الآية:٤٤.

([٩٦]) سورة الانفال، الآية:٢٢.

([٩٧]) سورة الانعام، الآية:٣٥

([٩٨]) سورة البقرة، الآية:٦٧.

([٩٩]) سورة هود، الآية:٤٦.

([١٠٠]) سورة الاسراء، الآية:٤٥-٤٦.

([١٠١]) سورة الاعراف، الآية:١٩٩.

([١٠٢]) سورة القصص، الآية:٥٥.

([١٠٣]) سورة الفرقان، الآية:٦٣.

(١٠٤) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

(١٠٥) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ، ج١، ص٤٤٢-٤٤٥.

([١٠٦]) سورة التوبة، الآية:٦٩.

([١٠٧]) سورة آل عمران، الآية:١٠٥-١٠٦.

(١٠٨) ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تح: علي بن محمد الدخيل الله، ط١، دار العاصمة، (الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص٥٠٩-٥١١.

(١٠٩) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ، ج١، ص٤٥١.

(١١٠) الاعتصام، ج٢، ص٨٦٠.